الآمنيات التي يمكن الوصول إليها وقدرات الإنسان

القوانين الحاكمة على الآمنيات؛ القانون الثالث: قدرات الإنسان في الوصول إلى الآمنيات

تحدثنا عن **قانونين عالميين للآمنيات** في مقالتي "كيف نتمنى أمنية | القانون الأول في الآمنيات، الآمنيات الحقيقية" و "الأماني المحبوبة؛ تعريف القانون الثاني في الآمنيات" وقلنا إن طلب الشيء دليل على وجوده أو إمكان وجوده وأشرنا إلى أن هناك توافق بيننا وبين **أمنياتنا**، بمعنى أننا إذا **طلبنا** شيئا فإن وجودنا **متوافق** معه. سوف نتحدث عن **القانون الثالث للآمنيات** في هذا المقال.

عندما كنا صغارا، كان الكبار لايسمحون لنا بأكل الوجبات السريعة والمكسرات قبل الوجبات الرئيسة. و الآن و قد أصبحنا كبارا، نعرف أن هناك دليلا مقنعا لكى لا نسمح ذلك لأطفالنا وهو أن معدة الأطفال ذات سعة معينة ومحدودة للطعام وإذا أكل الأطفال شيئا قبل الوجبة الرئيسية فسوف تمتلئ معدتهم بسهولة، فلذا نرجح أن يأكلوا الأطعمة المفيدة التي يحتاج إليها الجسم.

وقد جربت أنت عدة مرات أنك على رغم من كون طعامك المفضل جاهزا أمامك لكنك لاترغب في أكل ذلك لأنك شبعان. إذن أحد شروط الطلب هو **سعة** الاستجابة، فإن ما نطلبه نستطيع قبوله،

إذا **طلبنا** شيئا ما، فهذا يعني من جهة أننا يمكننا قبوله، و من جهة أخرى أننا **نطلب** منه **مقدار سعتنا**، تماما كالمزهرية التي تحفظ الماء داخلها قدر احتياجها واستطاعتها وترفض الماء الإضافي. إذن يمكن أن نختصر القول في القانون الثالث للآمنيات أنه :

- **«نحن نطلب الآمور التي لدينا السعة لقبولها»**

ولكن، ما معنى هذا القانون؟

شرط قبول المطلوب

هذا **القانون** يعني أننا **إذا نريد ونتمنى شيئا فنحن مستعدون و قادرون لقبوله**. على سبيل المثال، تصوروا شخصا في الأربعين من عمره وهو لايعرف القراءة والكتابة ولكن **يتمنى** لو تعلم ذلك. هذه **الأمنية** تشير إلى أن **قدرة** اكتساب العلم موجودة في هذا الشخص ولكن لم تكن الأرضية متاحة له. إذن نحن **نتمنى** ما نحن **مستعدون** لقبوله، وإن لم تكن عندنا إمكانية أو **قدرة** عليه فإننا لن نطلبه ولن **نتمناه**. كشخص شبعان من جراء امتلاء معدته فإنه لا يشعر بالجوع ولا يطلب طعاما، ولكن بعد هضم الطعام و الشعور بالجوع فإنه سوف يبحث عن طعام. أو تصوروا شخصا منشغلا بالأعمال المختلفة فإنه لايطلب عملا جديدا لأنه لامجال عنده لعمل آخر، ولكن فور انتهاءه من العمل سيتوفر عنده المجال لقبول عمل جديد.

اكتملت السعة الاستيعابية

لنفترض أن هناك مكانا يتسع لمئتي شخص فقط. من الطبيعي أنه لن يسمح لشخص آخر الدخول، لأن **سعة** الغرفة هي التي تعين عدد الأشخاص الذين يمكن أن تستوعبهم الغرفة. عندما يتعلق الأمر بطلب الأشياء أو **الأمنيات**، فإن **السعة والقدرة** هما اللتان تعينان **الحد الأقصى للطلبات و الأمنيات**. وذلك لأن الحد الأقصى لطلبات و **أماني** الإنسان يعتمد على **سعته الوجودية** .

فعلى سبيل المثال تصوروا كوبا صغيرا تريد أن تملأه بالماء. من الواضح أنه لايمكن أن نملأه أكثر من سعته. إن هذا الكوب لايمكنه قبول قطرة إضافية أخرى، وما دام هذا الكوب مليئا فلن **يرغب** في قطرات أخرى للماء. لو عرض لهذا الكوبِ البحر بأكمله فلايمكن أن يأخذ منه إلا قدر **سعته**. إذن يمكن أن نلخّص **القانون الثالث للأماني** بهذه العبارة:

- «**طلب أي شيء فرعَ على امتلاك القدرة والسعة لقبوله**»

السعة التي نحددها لأنفسنا

عند وضع القوانين، غالبا ما تَضاف ملاحظات ومواد ومعلومات إضافية للمساعدة في شرح جميع زوايا القوانين بشكل أفضل. ينطبق الشيء نفسه على **القوانين المتعلقة بالأمنيات** و **الطلب** ولكن، قبل أن ندخل في شرح ذلك، دعنا نطرح سؤالاً لمعرفة ما إذا كنت مستعدا للتعرف عليه.

هل سبق لك أن وجدت نفسك تفتقر إلى **الرغبة** و **القدرة** للقيام بعمل معين؟ سواء كان الأمر يتعلق بفهم علم الرياضيات، أو فك رموز القضايا المحاسبية المعقدة في درس الكيمياء، أو امتلاك مهارة التفاوض والتواصل بشكل فعال مع الآخرين؟ في أغلب الأحيان، نحن لانشعر بوجود **القدرة** و**السعة** في أنفسنا للنشاط إلّا في مجال واحد أو مجالين.

قد يشعر أستاذ جامعي بأنه يمتلك **القدرة** على المشاركة في مهرجان علمي دولي، بينما شخص كبائع الأجهزة الرياضية لا يعتقد أن بإمكانه القيام بذلك. وبالمثل، فإن الطيار مناسب للمرتفعات، وهو مجال قد لا يتفوق فيه الأستاذ الجامعي. في الواقع، يرتبط نطاق **رغباتنا** و **أمنياتنا** ارتباطًا جوهريا بتعريفنا لأنفسنا، بما في ذلك **الميزات** و **القدرات** التي نمتلكها.

إن نعرف أنفسنا على مستوى **قدرات** النبات أو الجماد فستبقى **سعة وجودنا** صغيرة على صعيد الجمادات والنباتات. وإن نعرف أنفسنا على صعيد البعد الحيواني فستبقى **سعة وجودنا** على نفس المستوى، وتبعاً لذلك فلن تتجاوز **رغباتنا** حدود **الرغبات** الحيوانية. إذن نحن من نحدد قدر **سعة** وجودنا و**قدراتنا** عبر التعريف الذي نقدمه لأنفسنا.

وبالمثل، إذا قصرنا إدراكنا لذاتنا على مجرد الحيوانات، فإن وجودنا سوف يقتصر دائما على حدودها، وسوف تقتصر **تطلعاتنا** على غرائزها البدائية. ولذلك يتعين علينا أن نعرف أنفسنا بطريقة تتجاوز هذه القيود، وبالتالي نحدد مدى وجودنا ونطاق **قدراتنا**.

إن **سعة رغباتنا** تشبه الإناء الذي لا يخلو أبدا، تماما كالكأس الذي يمتلئ بالهواء فور خَلوه من الماء، ويولّد **قدرة وطاقة** نحو الإتجاه الذي تتجه إليه **مطالبنا و رغباتنا**، في حين أنه يقلل من قدرتنا في المجالات التي لا **نرغب** فيها، و هذا بدوره يضيف من **قدرتنا** لتحقيق ما نطلبه و نرغب فيه. فعلى سبيل المثال إذا كثرت **رغبتنا** في الأميال المادية والدنيوية فسوف تتسع **سعة** هذا النوع من **الأمنيات والرغبات** فينا، وإذا رغبنا في **الطلبات** الإنسانية والأهداف الإنسانية فسوف تتسع وتزيد سعة **أمنياتنا ورغباتنا** في هذا الإتجاه.

تطرقنا في هذه المقالة إلى **القانون الثالث للأمنيات**، وقلنا أننا نمتلك **السعة** لقبول ما **نتمناه** و **نطلبه**، و قبل أن نحاول القيام بعمل ما، علينا أن نرى إذا ما نملك **القدرة والسعة** لتنفيذه. ذكرنا أيضا أن سعة **أمنياتنا** مرتبطة بالتعريف الذي نقدمه لأنفسنا و ميزاتنا، و كلما اهتممنا بنوعٍ خاص من **أمنياتنا**، زادت سعة هذا النوع من **الأمنيات** فينا، و لكن بعد ذلك قد لا تكون لنا نفس السعة لتحقيق أنواع أخرى من **الرغبات**.

للتعرف على القانون الرابع، نقترح على القارئ مطالعة مقالة "قانون مهم في التمني: "أفضل الأمنيات هي تلك التي نعرفها" .